التَّارِيخُ: 08.05.2026

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

...اَللّٰهُمَّ مِنْكَ وَلَكَ عَنْ مُحَمَّدٍ وَأُمَّتِهِ.

العِبَادَاتُ تُقَرِّبُنا إلى رَبِّنا

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

إِنَّ عِبَادَاتِنَا هِيَ وَظِيفَتُنَا العُبُودِيَّةُ الَّتِي تُقَرِّبُنَا إِلى رَبِّنَا، وَتُوصِلُنَا إِلى رِضَاهُ، وَتُزَيِّنُنَا بِالأَخْلاقِ الحَسَنَةِ. وَهذا ما يُعَبِّرُ عَنْهُ بِوُضُوحٍ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى:**"قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِيَ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ"**[1].

فَصَلاتُنَا تَنْهَانَا عَنِ الذُّنُوبِ وَالمُنْكَرَاتِ، وَتَمْلَأُ قُلُوبَنَا طُمَأْنِينَةً، وَأَرْواحَنَا سَكِينَةً.وَزَكَاتُنَا وَصَدَقَاتُنَا تُضْفِي البَرَكَةَ عَلَى أَمْوَالِنَا وَأَعْمَارِنَا، وَتَكونُ سَبَبًا فِي انْتِشَارِ روحِ التَّعَاوُنِ وَالتَّضَامُنِ فِي المُجْتَمَعِ كُلِّهِ.أَمَّا صِيَامُنَا، فَإِنَّهُ يُحَرِّرُ قُلُوبَنَا مِنْ أَسْرِ الشَّهَواتِ وَالطَّمَعِ الدُّنْيَوِيّ، وَيُهَذِّبُ أَخْلاقَنَا، وَيَمْنَحُنَا شَخْصِيَّةً راسِخَةً.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!

إِنَّ حَجَّنَا وَعُمْرَتَنَا مِنَ العِبَادَاتِ الَّتِي تُعَدُّ عَلَامَةً عَلَى تَسْلِيمِنَا لِلَّهِ تَعَالَى. فَقَدْ جَاءَ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ:**"وَأَتِمُّوا الحَجَّ وَالعُمْرَةَ لِلَّهِ"**[2]. وَفِي هَذِهِ الأَيَّامِ الَّتِي نُوَدِّعُ فِيهَا المُقْبِلِينَ عَلَى الحَجِّ إِلَى البِلَادِ المُقَدَّسَةِ، نُدْرِكُ جَيِّدًا أَنَّ حَجَّنَا وَعُمْرَتَنَا هُمَا لِقَاءُ أُخُوَّةٍ يَجْمَعُ المُسْلِمِينَ عَلَى اخْتِلَافِ لُغَاتِهِمْ وَأَعْرَاقِهِمْ وَمَذَاهِبِهِمْ، وَيُكْسِبُهُمْ وَعْيَ العُبُودِيَّةِ وَشُعُورَ الأُمَّةِ.وَهُمَا أَيْضًا رِحْلَةٌ مُبَارَكَةٌ يَلْجَأُ فِيهَا المُؤْمِنُ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ وَمَغْفِرَتِهِ الوَاسِعَتَيْنِ، وَيَرْجُو فِيهَا غُفْرَانَ ذُنُوبِهِ بِالتَّوْبَةِ الصَّادِقَةِ وَالدُّمُوعِ الخَاشِعَةِ. وَهِيَ فُرْصَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ لِيُحَاسِبُوا أَنْفُسَهُمْ عَلَى مَا مَضَى، وَيَبْنُوا مُسْتَقْبَلَهُمْ عَلَى أُسُسٍ مِنَ التَّجَدُّدِ وَالنَّهْضَةِ وَالبَعْثِ الرُّوحِيّ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ!

إِنَّ مِنَ العِبَادَاتِ الأُخْرَى الَّتِي تَزِيدُ قُرْبَنَا مِنْ رَبِّنَا العَظِيمِ: عِبَادَةُ الأُضْحِيَّةِ. وَإِنَّ عِبَادَةَ الأُضْحِيَّةِ الَّتِي بَدَأْنَا هَذِهِ الأَيَّامَ الِاسْتِعْدَادَ لَهَا، هِيَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّنَا قَادِرُونَ عَلَى بَذْلِ أَمْوَالِنَا وَأَنْفُسِنَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى. وَكَمَا جَاءَ فِي الآيَةِ الكَرِيمَةِ:**"لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ"**[3]، فَإِنَّ المَقْصُودَ مِنَ الأُضْحِيَّةِ هُوَ الِامْتِثَالُ لِأَمْرِ اللَّهِ، وَإِظْهَارُ الوَفَاءِ وَالإِخْلَاصِ لَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى. وَالمَقْصُودُ مِنَ الأُضْحِيَّةِ أَيْضًا: التَّطَهُّرُ مِنَ الأَنَانِيَّةِ، وَالبُخْلِ، وَالطَّمَعِ، وَسَائِرِ الأَخْلَاقِ السَّيِّئَةِ. وَمِنْ مَقَاصِدِهَا كَذَلِكَ: أَنْ نَفْتَحَ قُلُوبَنَا لِبَعْضِنَا البَعْضِ، وَأَنْ نُعَزِّزَ وَحْدَتَنَا وَتَضَامُنَنَا، وَأَنْ نَسْعَى لِجَعْلِ الخَيْرِ سَائِدًا فِي الأَرْضِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْكِرَامُ!

إِنَّ الأُضْحِيَةَ حَرَكَةُ خَيْرٍ وَإِحْسَانٍ، وَهِيَ جِسْرُ مَوَدَّةٍ نُقِيمُهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَرَوْنَ فِي أُمَّتِنَا بَارِقَةَ أَمَلٍ. وَالأُضْحِيَةُ هِيَ أَنْ نَحْمِلَ المَحَبَّةَ إِلَى بُيُوتِ إِخْوَانِنَا الَّذِينَ يَنْتَظِرُونَنَا بِشَوْقٍ، وَأَنْ نُدْخِلَ فَرْحَةَ العِيدِ عَلَى مَوَائِدِهِمْ. وَبِهَذِهِ المُنَاسَبَةِ، فَإِنَّ إِخْوَتَنَا الرَّاغِبِينَ فِي أَنْ تُذْبَحَ أَضَاحِيهِمْ بِطَرِيقِ الوَكَالَةِ، يُمْكِنُهُمْ أَنْ يَأْتَمِنُوا عَلَيْهَا رِئَاسَةَ الشُّؤُونِ الدِّينِيَّةِ وَوَقْفَ الدِّيَانَةِ التُّرْكِيَّ، وَيُسَاهِمُوا بِذَلِكَ فِي دَعْمِ هَذِهِ الحَرَكَةِ الخَيِّرَةِ.

نَسْأَلُ اللهَ العَلِيَّ القَدِيرَ أَنْ يُبَلِّغَنَا عِيدَ الأَضْحَى وَنَحْنُ فِي صِحَّةٍ وَعَافِيَةٍ. وَنَخْتِمُ خُطْبَتَنَا بِدُعَاءِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ:**"اللَّهُمَّ! مِنْكَ وَلَكَ عَنْ مُحَمَّدٍ و أُمَّتِهِ"**[4].

---

[1] سُورَةُ الْأَنْعَام، 6/ 162.

[2] سُورَةُ الْبَقَرَة، 2/ 196.

[3] سُورَةُ الْحَجّ، 22/ 37.

[4] ابْنُ مَاجَهْ، كِتَابِ الأَضَاحِيّ، 1.

الْمُدِيرِيَّةُ الْعَامَّةُ لِلْخَدَمَاتِ الدِّينِيَّةِ